



وسائل الاعلام ودورها في تغيير انماط القيم في المجتمع العراقي - (دراسة تحليلية)

م.م. احمد صالح مهدي

زينب عبد الحسن عيدان

هديل منعم كاظم

جامعة القادسية - كلية الآداب - قسم علم الاجتماع

ahmed.salih@qu.edu.iq

الملخص البحث:

ازدادت ابعاد وسائل الاعلام ليس فقط الاقمار الصناعية والبث المباشر واعداد المحطات وانما ظهور شبكة الانترنت وربطها العالم بشرايين معلوماتية لم تكن متاحة سابقاً حتى اصبح العالم عبارة عن قرية من خلال الشبكة العنكبوتية ومن ضمن وسائل الاعلام مواقع التواصل الاجتماعي بكل انواعها وصار كثير من افراد المجتمع العراقي يأخذون معلوماتهم وقضاء وقت فراغهم في مواقع التواصل الاجتماعي ويشاهدون اخبار العالم من مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت اليوم لها دور كبير في التأثير على قيم وسلوك الافراد داخل المجتمع العراقي سواء كان ذلك التأثير بشكل ايجابي او بشكل سلبي .

الكلمات المفتاحية: الاعلام ، وسائل الاعلام ، القيم ، المجتمع العراقي

Media and Its Role in Shaping Value Patterns: An (Analytical study)

A.L. Ahmed Saleh Mahdi

Zainab Abdul Hassan Eidan

Hadeel Munim Kazim

University of Al-Qadisiyah - College of Arts - Department of Sociology

ahmed.salih@qu.edu.iq**Abstract:**

The dimensions of the media have increased, not only satellites, live broadcasting and the number of stations, but also the emergence of the Internet and its connection to the world with information arteries that were not previously available until the world became a village through the World Wide Web. Among the media are social networking sites of all kinds, and many members of Iraqi society have begun to take their information and spend their free time on social networking sites and watch world news from social networking sites, which today have a major role in influencing the values and behavior of individuals within Iraqi society, whether that influence is positive or negative.

Keywords: Media, Media, Values, Iraqi society**المقدمة:**

شهد العراق بعد عام 2003 انفتاحاً كبيراً خاصة في وسائل الاعلام والانترنت بعد حرمانه منها لسنوات طويلة ،تعد وسائل الاعلام في وقتنا الحاضر عاملاً مهماً اساسياً في تغيير العديد من النظم والظواهر الاجتماعية والنفسية وهذا التأثير لا ينحصر على فرد معين أو مجموعة افراد وانما على المجتمع ،ولما كانت القيم تمثل جانباً مهماً اساسياً في البناء الاجتماعي العراقي و ظهور وسائل الاعلام الى المجتمع بمختلف اشكالها وانواعها مما احد تأثيراً في النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع .



وبذلك احدثت وسائل الاعلام نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية وفي ثقافة المجتمع مما يتطلب اعداد دراسات مستمرة على تأثير تلك الوسائل في ضوء ما يشهده المجتمع العراقي من تغيرات سريعة في مجال وسائل الاعلام ، لان وسائل الاعلام لها دور مهم جداً على مختلف المستويات النظرية والتطبيقية وبشكل كبير في نشر الفكر والمعرفة الى الناس بلغة وادوات اكثر نفاذاً وفاعلية في تكوين فكر المجتمع والتأثير في حياة الافراد.

وقد اصبح ينظر الى هذه الوسائل باعتبارها وسائل لتدعيم القيم والتعبير عن الانماط الثقافية السائدة في المجتمع ، في حال كان المحتوى الذ يبيث او ينشر في وسائل الاعلام من نفس متلقي الرسالة اما في حال العكس فتصبح كوسائل لتغيير القيم والثقافات من خلال تأثيرها على توجه وسلوك الفرد وبالتالي تؤثر على تشكيل قيم وثقافات جديدة (القيم ، الدين ، الادب ، الفلسفة، العادات)، فقد تختفي بعض العادات لدى الافراد او الجماعات في المجتمع وتحل مكانها قيم وثقافة جديدة لم تكن موجودة من قبل وهذا التغير قد يكون لصالح المجتمع وقد يكون ضده.

المبحث الاول : عناصر البحث الاساسية

مشكلة البحث:

يعيش عالم اليوم تغيرات كبيرة في مفاهيم واسلوب الحياة ويقود هذه التغيرات وسائل الاعلام لتشكيل عقول جديدة مختلفة معرفياً ووجدانياً عن الاجيال السابقة بل ان الفرد اليوم يعيش في مواجهة الكاسحة الاعلامية، تتبلور مشكلة البحث الحالي في محاولة التعرف على الادوار السلبية والايجابية لوسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والثقافية والاخلاقية داخل المجتمع العراقي ، وكذلك التعرف على مدى احداث تغيرات في هذه القيم ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة .

اهداف البحث:

- 1 - التعرف على مدى تأثير وسائل الاعلام على احداث تغير في القيم الاجتماعية والثقافية
- 2 - التعرف على القيم الاجتماعية الكثر تعرضاً للتغير بسبب التعرض لوسائل الاعلام
- 3 - معرفة التغيرات التي حدثت على القيم الاجتماعية والثقافية في العلاقات الاسرية
- 4 - معرفة التأثيرات الايجابية والسلبية لوسائل الاعلام على القيم في المجتمع
- 5 - هدف البحث الى وضع اليات لمواجهة مخاطر وسائل الاعلام على القيم الاجتماعية والثقافية والاخلاقية.

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في ضوء الدور الذي تؤديه وسائل الاعلام من خلال التأثير على العلاقات الاجتماعية والثقافية والاسرية فضلاً ، كما ان اتساع مساهمة تأثير تلك الوسائل يؤدي الى حدوث تغير في بعض او كل انظمة المجتمع وبالأخص القيم الاجتماعية والثقافية ، وبذلك تنوع دوافع الاستخدام واختلاف اغراضه وأشكاله وبالتالي هناك تأثير في هذه التقنية ومن ثم تنعكس على القيم داخل المجتمع وتحدث تغيرات ايجابية أو سلبية.

منهجية البحث :



استخدم الباحث الوصف التحليلي وهو احد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم حتى يتم وصف ظاهرة أو مشكلة من خلال القيام بوصف بطريقة علمية للوصول الى تفسيرات منطقية واضحة لها دلالات وبراهين كي تمنح الباحث القدرة على وضع حلول مناسبة للمشكلة او الظاهرة.

المبحث الاول : تحديد المفاهيم

مفهوم الاعلام لغتاً: العلام مصدر من الفعل الرباعي (أعلم يُعلم) أي أخبر يخبر وقام بالتعريف والإخبار لغيره والثلاثي منه (علم) أي عرف وخبر ،حيث ان العلم هو ادراك الشيء على حقيقته⁽¹⁾.

اما مفهوم الاعلام اصطلاحاً: هو الحصول على معلومات حول قضية معينة ونشرها بهدف تشكيل درجة من الوعي بالتطورات المهمة لدى صانعي القرارات والاداريين والجمهور كافة وكذلك تزويد الجمهور بأكبر قدر من المعلومات الموضوعية والصحيحة والواضحة⁽²⁾.

وسائل الاعلام : هناك عدة تعريفات منها عرفت على انها جميع الادوات التي تستعمل في صناعة الاعلام وايصال المعلومات الى الناس بدء من بالصحيفة ومواقع التواصل الاجتماعي بكل انواعها⁽³⁾.

كما تعرف وسائل الاعلام على انها الطرق والوسائل التي تقوم بنقل الافكار والآراء والثقافات والمعلومات والبرامج والاتجاهات ويكون المستقبل فيها قاعدة عريضة من الجمهور ومن خلال استخدام احدى وسائل الاعلام لغرض التأثير في الجمهور سلباً او إيجاباً⁽⁴⁾.

ويمكن أن يعرف الباحث اجرائياً وسائل الاعلام على انها مجموعة ادوات تكنولوجيا مثل التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي التي تلعب دوراً مهماً في نقل المعلومات وكذلك في تشكيل القيم لدى الافراد داخل المجتمع .

اما القيم: هي المعتقدات حول الامور والغايات أشكال السلوك المفضلة لدى افراد المجتمع توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم وتنضم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات الاخرى والمكان والزمان وتبين مواقفهم وتحدد هوياتهم أي ترتبط بنوعية السلوك⁽⁵⁾.

كما تعرف القيم :بأنها بناء من الموجهات والمحددات ناتج من تراكم الخبرات والتجارب ناتجة من داخل النفس البشرية يكتسبها الافراد عبر السلوك وهذا السلوك يحدده الفرد او المجتمع بأنه هو الخيار الامثل للتعامل والتي تشكل ركيزة اساسية في بناء واعادة ترميم الفرد كونها اتت من مجموعة قيم الافراد⁽⁶⁾.

ويعرف الباحث القيم اجرائياً على انها مجموعة من الصفات الاخلاقية التي يتميز فيها الانسان وتقوم الحياة الاجتماعية عليها ويتم التعبير عنها بالأقوال والافعال والسلوك.

يمكن تعريف المجتمع العراقي : هو مجموعة من الافراد العراقيين يقطنون على بقعة جغرافية محددة في جميع ارض العراق وتنتم افراده بمجموعة من المبادئ والقيم والعادات والتقاليد والروابط الاجتماعية والاهداف المشتركة التي اساسها اللغة العربية والتاريخ والمصير الواحد⁽⁷⁾.

المبحث الثاني : أ - العوامل التي ساهمت في تطور وسائل الاعلام بشكل كبير

1 - التطور التقني: ادى التطور التكنولوجي الى زيادة ظهور وسائل الاعلام والدور الذي تلعبه وهذا التطور كاد يسقط الحاجز بين الواقع والوهمي وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الواقع الفعلي والكائنات الرمزية التي توجد في فضاء المعلومات⁽⁸⁾.

2 - العامل الاقتصادي: ان انفتاح الاسواق العالمية التي ادت الى ازالة الحدود الدولية وما نشهده من سرعة في حركة السلع ورؤوس الاموال وهو ما يتطلب بدوره الاسراع في تدفق المعلومات وتداول الاعلان للسلع والخدمات بين المستهلكين لان المعلومة سلعة اقتصادية تزداد اهميتها يوماً بعد يوم أي ان عولمة وسائل الاعلام هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الاسواق وتنمية النزاعات الاستهلاكية ، وان رغبة الشركات في توزيع بضائعها خارج بلدانها ادى الى الانفتاح الاعلامي وتطوير وسائل الاعلام والتقنيات الحديثة⁽⁹⁾.



3 - العامل الاجتماعي: أدى تغير ثقافات الدول وعاداتهم وتقاليدهم والاهتمام بالقضايا الاجتماعية الى جذب الناس الى وسائل الاعلام للحصول على الاخبار والمعلومات سواء كانت محلية او اقليمية او عالمية مثل مواقع الاخبار او مواقع التواصل الاجتماعي وتدخل جنسيات الى هذه المواقع فلا احد يستطيع تقديرها عن طريق التقنية التي ابهرت العالم فضلاً عن رغبة الجمهور في التواصل الاجتماعي وبناء علاقات صداقة مع اشخاص لا يمكن الالتقاء بهم لولا وسائل الاعلام والتطور الذي حصل عليها⁽¹⁰⁾.

4 - العامل السياسي : ان التطور التكنولوجي والعولمة وتغير السياسات الدولية والقوانين الخاصة بالعمل الاعلامي وتطور تقنيات الاتصال جعلت من العالم قرية صغيرة وتمكين الدول النامية والمجتمعات والبلدان المتخلفة من التعبير عن ذاتها وضهور مفهوم الديمقراطية ادى ذلك الى تطور لوسائل الاعلام الجديدة خصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت بشكل كبير وكذلك من اسباب زيادة انتشار وسائل الاعلام هي الحرية التي توفرها للجماهير في نشر ومناقشة الموضوعات السياسية كافة والقدرة على ايصال اصواتهم لجميع بلدان العالم مما دفع العديد من المجتمعات الى زيادة الاهتمام بتلك الوسائل ، ان هذا التطور من ثقل المكان والرقابة حول مواقع التواصل الاجتماعي والاعلام تكونت فيه الكثير من الكيانات والحركات التي كانت تعتبر نفسها مرفوضة اجتماعياً وغير متاح لها التعبير مما ادى هذا التطور الى اعطاء فرصة على اظهار الكثير من الهويات واعطاء اراهم⁽¹¹⁾.

5 - العامل الثقافي : فالثقافة هي ذلك الجزء من البيئة الذي قام الانسان بصنعه فهي القواعد التي تتبلور من خلال اللقاءات العديدة وتبدو ك تصور تقليدي وعادات ثابتة ومحددة للجميع وتتمثل في العلم ، الاخلاق ، التكنولوجيا ، الفن ، الدين ، وكذلك الافكار ، المثل ، المعتقدات ، طرق التفكير ، العادات ، وحيات الافراد والى اخره ، وعليه فان ثقافة المجتمع انماط السلوك والعادات والمعتقدات والتاريخ والفنون واللغة واللبس فهذه العناصر الثقافية مجتمعة هي التي تشكل للمجتمع طابعاً خاصاً يتميز المجتمع به عن المجتمعات الاخرى ليس هذا فقط بل أن العامل الثقافي في المجتمع هو الذي يشكل فكر افراد المجتمع وتحديد توجهاتهم⁽¹²⁾.

ب - انواع وسائل الاعلام :

1 - التلفزيون الرقمي: يعد وسيلة من اهم وسائل الاتصال الحديث حيث يتم عن طريقه نقل الصوت والصورة والحركة من كافة انحاء العالم الى ملايين من الناس في بيوتهم ويهتم بنقل الوقائع والاحداث في صورتها الفعلية والواقعية التي تكون فيها نوع من المصادقية⁽¹³⁾.

2 - الاذاعة الرقمية: تعني البث والنشر للأخبار الى الجمهور بشكل عام واستقبال هذه المواد جماهيرياً بواسطة أجهزة استقبال عام ويؤكد هذا المعنى اشارة مبكرة للبحرية الامريكية بتوصيل الاوامر الى الاسطول البحري اذ لم تكن الاذاعة استثناء من بين وسائل الاعلام التي بادرت الى ادخال التكنولوجيات في مجال عملها، ان الاذاعة ترتبط بالعالم الايطالي (ماركوني) الى ان الواقع يؤكد أنه لا يمكن ارجاع الاكتشاف إلى شخص واحد بل ان هذه الابحاث جاءت من علماء متعددين وآخرين طوروها⁽¹⁴⁾.

3 - الصحافة الالكترونية: تعد وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط فيها الاخبار والمقالات وجميع الفنون الصحفية عبر شبكة الانترنت بشكل دوري ورقم متسلسل باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات الفاعلية وتصل للأفراد من خلال الحاسب الألي وتتسم هذه الصحف بالكثير من خصائص الاتصال التي تنطلق من شبكة الانترنت كوسيلة اتصال حديثة واكدت الكثير من الابحاث انها اصبحت وسيلة لنقل الاعلام بشكل فعال واصبح الافراد والمؤسسات قادرين على ارسال واستقبال المعلومات من خلال أي مسافة وفي أي زمان ومكان⁽¹⁵⁾.

4 - شبكات التواصل الاجتماعي: شكلت شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية موضوعاً تكون فيه رؤيتان مختلفتان الاولى ترى في انتشار مواقع التواصل الاجتماعي فرصة كبيرة للمجتمعات لتبادل الاتصال والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد من تقارب الافراد وترفع من درجة



تفاعلهم وتزيد من العلاقات الاجتماعية الجديدة كما انها تزيد بشكل كبير وفعال قدرأ هائلاً من التعاملات التجارية والاقتصادية ، فيما تنظر الرؤية الثانية نظرة خوف وخطر كبير على العلاقات الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد ، كما تؤدي الى العزلة وتقنيك نسيج الاسرة والحياة الاجتماعية (16).

المبحث الثالث : وسائل الاعلام الاثار السلبية والايجابية

الاثار الايجابية تختلف وسائل الاعلام بطرق عرضها من دولة الى اخرى لوسائل الاعلام اثار ايجابية تصب لصالح المجتمع ومنها (17).

- 1 - توعية الجمهور وتنقيفهم : اذ تساهم وسائل الاعلام بكافة انواعها وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة اطلاع الناس ومعرفتهم بالأمور المتنوعة من اخبار وتعلم الكثير من الحرف والمهن .
- 2 - سرعة معرفة الاخبار والاحداث المحلية والعالمية اذ قلصت وسائل الاعلام حاجز الجغرافية وجعلت العالم رية صغيرة وسهلت نقل المعلومات بشكل هائل حيث اصبح على الانسان الحصول على المعلومات من جميع انحاء العالم خاص بعد التطور التكنولوجي ودخول الانترنت الذي شهدته العالم .
- 3 - ان وسائل الاعلام وفرت مساحة لعرض المواهب وافكارهم للآخرين مما يتيح للآخرين التعلم بفضل وسائل الاعلام.
- 4 - سهولة الوصول: بعد التطور في وسائل الاعلام وضهور الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وتوفر اجهزة الهاتف النقال صار من السهل على الكثير من الناس الحصول المعلومات بشكل سهل .
- 5 - الدعاية للمنتجات وهو ما يزيد الطلب على هذه المنتجات التي عرضت عن طريق وسائل الاعلام
- 6 - التعرف على ثقافات الدول وحضاراتهم الموجودة في مختلف انحاء العالم والاطلاع على قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم واسلوب حياتهم ، وايضا تعلم لغاتهم .

اما الاثار السلبية رغم الايجابيات لوسائل الاعلام الى ان له العديد من السلبيات منها :

- 1 - الانعزالية: اذ يقضي كثير من الافراد وقتهم من مشاهدة التلفاز او تصفح الانترنت لفترات طويلة مما ادى الى ادمان كثير من الافراد وعلية اثاره طريقة استخدام الانترنت اهتمام مجتمع الصحة النفسية واصبح ادمان الانترنت موضوع في غاية الاهمية لان الادمان يؤدي للعزلة الاجتماعية والانشغال في عالم الفضاء الالكتروني مما يؤثر على قيم الافراد ويصبح الفرد عضو غير فعال في المجتمع وايضا تؤدي العزلة الى مشاكل نفسية واجتماعية (18).
- 2 - اهدار الوقت وضعف الانتاج: مع انتشار وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي الترفيهية التي توفرت للمشاركين والتي تكون بيئة جذابة للأفراد لدرجة انها تنسي الوقت وتؤدي الى اهداره وتشغل الافراد عن اعمالهم وتبعدهم عن اسرهم ويكونوا مستهلكين في المجتمع اكثر مما منتجين وبالتالي يؤثر على المجتمع سلبا وايضا على قيمهم داخل المجتمع من خلال الافكار والثقافات التي تطرح عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام بشكل عام .
- 3 - نشر وتعزيز الاتجاهات العنصرية كالتائفية : بعض وسائل الاعلام تعمل على بث الافكار الهدامة والطائفية التي تفكك بالمجتمع ونشر افكار متطرفة وهذه البثوث والافكار المنحرفة تحدث خلاأ امنيا واجتماعياً داخل المجتمع ، ان اكثر رواد مواقع التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية هم من فئة الشباب مما يسهل اغرائهم بدعوات او من خلال بيجمات او قنوات لا تحمل من نشر افكارها من الاصلاح شي بل تهدم القيم داخل المجتمع وتهدد امنه الاجتماعي وحتى السياسي والاقتصادي (19).
- 4- ادمان مواقع التواصل الاجتماعي : تعد وسائل التواصل الاجتماعي احد نتائج تطور الانترنت حيث تشير كثير من الاحصائيات الى ان عدد مستخدمي الانترنت في تزايد كبير ولا توجد احصائية دقيقة تحدد



عدد مستخدمي في العراق ، ان ادمان الانترنت له خطورة كبيرة على قيم وثقافة الافراد داخل المجتمع ويحذر منه كثير من الاخصائيين الاجتماعيين والتربويين والنفسيين لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم وسلوكهم وقيمهم اذ انها تؤدي الى تدمير قيم المجتمع ومعايير و انتشار السلوك غير السوي في المجتمع كالجريمة والعنف والفوضى بالإضافة الى التأثير على الابناء وبالأخص المراهقين لاضطرابات نفسية عديدة كالإكتئاب ، والقلق ، والشعور بالوحدة ، وفقدان الثقة بالنفس وغيرها⁽²⁰⁾.

5 - نشر الاباحية وانعدام الخصوصية : ان نشر الفاحشة في وسائل الاعلام وخاصة عدم وجود رقابة حقيقية من قبل الدولة على وسائل الاعلام ونحن نرى ان كثير من العوائل العراقية تتصفح كل يوم في مواقع التواصل الاجتماعي وتتابع الاخبار وتتواصل مع الاقرباء عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وتتبع وتقتضي اوقاتاً طويلة على الانترنت ان نشر هكذا سلوكيات غير اخلاقية يعرض اخلاقيات المجتمع الى الانحلال الاخلاقي وتهديم قيم المجتمع وثقافتهم الدينية والاجتماعية واستبدالها بقيم غربية دخيلة لا تتلاءم مع التعاليم الاسلامية والقيم التي يؤمن بها الشعوب الاسلامية عامة والعراق خاص .

المبحث الرابع : دور وسائل الاعلام في التأثير على القيم في المجتمع :

تؤدي وسائل الاعلام بكل انواعها دوراً هاماً في تشكيل الوعي المجتمعي والتأثير على القيم على الافراد بشكل كبير من جهة والمجتمعات من جهة ثانية سواء كان الدور سلبياً او ايجابياً فل اعلام سلاح ذو حدين كما معروف ، اما ان يسهم في تعزيز وترسيخ القيم والعادات السليمة واما ان يكون دور وسائل الاعلام تهديم القيم والعادات وتغيير ثقافة الافراد والجماعات داخل وحتى خارج المجتمع⁽²¹⁾. يرى الباحث ان لوسائل الاعلام تأثير كبير على القيم ويحدث هذا التأثير في عملية البناء والتغيير الاجتماعي وان القيم مرآة عاكسة لشخصية المجتمعات نظراً لمرونتها ونسبيتها واختلافها من مجتمع الى اخر ، ويعد التطور الكبير الذي شهده وسائل الاعلام بمختلف وسائله صار يؤثر بشكل كبير على القيم فأصبحت وسائل الاعلام احد العوامل الاساسية في عملية زرع القيم داخل المجتمع سواء كان التغيير ايجابياً أو سلبياً.

تؤدي وسائل الاعلام دوراً بارزاً في تغيير القيم من خلال دخول مضامينها حياة الافراد الذي ادى بدوره الى احداث تغييرات في القيم داخل المجتمع من خلال القيم يتحلا بها المجتمع والذي يحاول البعض تأصيلها والحفاظ عليها وبين القيم المصطنعة والمنقولة من وسائل الاعلام او مواقع التواصل الاجتماعي التي صارت وسيلة اعلامية مهمة⁽²²⁾.

1 - وسائل الاعلام في تشكيل قيم الاسرة : الاسرة هي الخلية الاولى في المجتمع والوحدة الاساسية في البناء الاجتماعي والتي تتكون من الزوجين والابناء ، وتعتبر الاسرة هي المسؤولة عن تصرفات وسلوكيات افرادها فهي التي تشكل حياتهم وتعلمهم القيم والوعي وهي مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد والآداب العامة وكذلك عملية التنشئة التي تعتبر وظيفة اجتماعية مهمة جدا كما تلعب دورا بارزاً في تحقيق غرائز ابنائها⁽²³⁾ مع تطور وسائل الاعلام ودخول الانترنت وضيور التكنولوجيا بشكل كبير ادى هذا الى ضعف التفاعل بين افراد الاسرة واقامة علاقات بديلة عبر الانترنت واصبح الانترنت لأفراد الاسرة حرية التواصل وسريته مما يؤدي الى مشاكل كبيرة في العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة نتيجة ضعف دور الاسرة في عملية الضبط الاجتماعي تمثلت في الخيانة الزوجية والعلاقات غير الشرعية ، وايضا لعدم فهم الاسرة لتحديات عصر العولمة والانفتاح على الثقافة الغربية وغرس قيم التحرر والاستقلال داخل الاسرة بصورة تتنافى مع قيم المجتمع وطبيعة العلاقات الاسرية مما ادى الى ضعف دور الاسرة⁽²⁴⁾.

2- دور وسائل الاعلام في تغيير القيم الاجتماعية : يرتبط مفهوم القيم الاجتماعية بالعديد من المفاهيم والظواهر الاجتماعية الاخرى مثل الاتجاهات، المعايير، الاتجاهان ، المعتقدات وقد تم تحديد مفهوم القيم الاجتماعية من قبل عالم الاجتماع بارسونز على انه عنصر في نسق رمزي مشترك يعد معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في المواقف وهي تعد بذلك التزام دقيق وعميق من شأنه ان يؤثر في الاختيارات بين بدائل السلوك⁽²⁵⁾ وتؤثر وسائل الاعلام على القيم الاجتماعية من خلال التواصل وما تبثه وسائل الاعلام ، وقد تبلورت هذه التأثيرات في جانبين ايجابي وسلبى فمن الناحية الايجابية تبين ان وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها احد وسائل الاعلام المهمة اليوم من خلال سهولة المراسلة والاتصال ويساعد على تبادل المعلومات والثقافات ويسهم في تحقيق التقارب الفكري



والثقافي في حين تنعكس التأثيرات السلبية بشكل كبير من خلال قلة التواصل مع الاهل والاهتمام بالأبناء وتضعف التنشئة الاجتماعية وايضا العزلة الاجتماعية وضعف العلاقات الشخصية الواقعية واستبدالها بقيم الالكترونية (26).

3 – تأثير وسائل الاعلام على القيم الاخلاقية : تمثل القيم الاخلاقية دوراً مهماً في داخل المجتمع العراقي حيث يعتمد المجتمع في بناءه الاجتماعي على المنظومة القيمية لدى الافراد فهو يستعين بالقيم على مواجهة ضعف نفسه وميوله والتحديات التي تواجهه في حياته وتعطي الفرد حرية التعبير عن ذاته وتلعب دوراً مهماً في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد اهدافها بشكل سوي وصحيح (27) ويرى الباحث ان وسائل الاعلام تؤثر بشكل كبير على قيم الافراد الاخلاقية وخاصة التطور الذي شهده العالم بشكل عام والعراق بشكل خاص فتطور وسائل الاعلام وظهر الانترنت اصبح الافراد وخاصة الشباب يشاهدون الاخبار ويتواصلون ويقضون وقت فراغهم في مواقع التواصل الاجتماعي وفي غياب الرقابة الاسرية وعدم وجود قوانين للانترنت وما ينشر فيه من اشياء غير اخلاقية اصبح الكثير من الافراد يشاهدون بسهولة اشياء دخيلة على المجتمع مما يحرف سلوكياتهم وقيمهم التي يحاول الكثير الحفاظ عليها .

3 – دور وسائل الاعلام في تشكيل ثقافة المجتمع : في ظل تحولات وسائل الاعلام والاتصال تغيرت الوسائل والمضامين معاً فلم يعد المذيع وسيط ترفيه واخبار ولم يعد الهاتف وسيط معلوماتي ولم يعد التلفزيون كما عهدناه سابقاً فقد دمجت الرقمية عدة وظائف لعدة اجهزة في جهاز واحد، اصبحت منصات التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً رئيسياً في بناء الوعي وتشكيل ثقافة المجتمع وصارت ركناً اساسياً للتواصل اليومي واستقبال المعلومات والاخبار بالنسبة لكثير من الاشخاص حول العالم وفي هذه الوسائل يتم النقاش البناء واحترام الرأي الاخر له دور كبير في تشكيل ثقافة المجتمع والوعي ويعكس صرة حضارية للمتفاعلين لذلك يقع على عاتق ناشطي ورواد التواصل الاجتماعي ان يتحملوا مسؤوليتهم في الحفاظ على القيم والثقافة الاسلامية التي تتحلى بها مجتمعاتنا الاسلامية بشكل عام والعراق بشكل خاص . من الضروري معرفة تأثير وسائل الاعلام على قيم وثقافة افراد المجتمع ويعرف التأثير على انه هو احداث اثر معين في المتلقين والتي تحدث غالباً عند القيام بعملية الاتصال (28).

تعليق ختامي للباحث : وختاماً يمكن القول ان لوسائل الاعلام تأثير كبير على قيم وثقافة المجتمع العراقي لما تحتويه وسائل الاعلام من خصائص تجعل الفرد ينجذب لمحتوياتها ويتغذى منها، فهي تنقده وتمده بكافة المعتقدات والقيم وبالتالي فوسائل الاعلام اصبحت تؤثر على قيم وثقافة الافراد سواء كان التأثير ايجابياً او سلبياً من خلال التأثير على القيم والتنشئة الاجتماعية وكذلك الروابط الاجتماعية والتفاعلات في الانترنت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، ان التطور في وسائل الاعلام ودخول الانترنت واصبح الافراد يشاهدون الاخبار والمعلومات عن طريق وسائل الاعلام وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي اصبح الافراد يتأثرون بالقيم الجديدة التي يكتسبونها عبر وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي والتي تتعارض مع ما هو موجود ومسموح به داخل المجتمع اضافة الى عدم وجود رقابة حكومية قوية تعنى بمراقبة ما يبث او ينشر في مواقع التواصل او وسائل الاعلام من امور تحرف سلوكيات الافراد وتشوه قيمهم الاصلية وثقافتهم وايضاً قلة في توعية الافراد للحفاظ على قيمهم الاصلية التي ينادي بها البعض .

الاستنتاجات :

- 1 – ان وسائل الاعلام تلعب دوراً اساسياً وجوهرياً في تشكيل القيم وتغييرها والثقافة خاصة مع تسارع وتيرة الحياة وتيرة الاتصال الذي يواكب عصر ثورة المعلومات وتكنولوجيا الانترنت .
- 2 – ضرورة استثمار الجانب الايجابي لوسائل الاعلام وذلك لأنها تلعب دوراً كبيراً في وقت الازمات على مختلف انواعها وتعدد مجالاتها ، حيث يستطيع الاعلام ان يحتوي الازمة ويتناولها بصورة موضوعية تأخذ بحسبانها ابعادها المختلفة من اجل الحل بما يؤدي الى تجاوزها.



- 3 – تلعب وسائل الاعلام دوراً محورياً في تكوين الاتجاهات والميول وتؤثر في عملية كسب الجمهور للمعارف والمعلومات خاصة في وقت الازمات ، حيث تكثر درجة اعتماد الجمهور على هذه الوسائل في ضل حالات عدم الاستقرار والصراع وانتشار حالات العنف والارهاب والإشاعات .
- 4 – تلعب وسائل الاعلام دوراً مهماً في التأثير على الاسرة وخاصة الابناء فهي تضعف العلاقات الاسرية وتؤثر على افرادها من خلال ما تبثه وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من قيم جديدة وثقافة جديد تؤثر بالأفراد بشكل سريع .

التوصيات:

- 1 – العمل على مشاركة خبراء في مجال الاعلام والاجتماع والقانون والتربية ... تتكامل جهودهم ورؤاهم في اعداد مواد اعلامية تحافظ على قيم المجتمع وثقافته بالشكل الايجابي على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع .
- 2 – العمل على تحسن صورة الاسرة والقيم الاسرية في وسائل الاعلام والانترنت من خلال برامج متخصصة تهتم في قيم الاسرة.
- 3 – تفعيل الحوار الاسري ومراقبة الابناء للتغلب على مخاطر الاعلام ووسائل الانترنت التي تؤثر على قيم وسلوك وثقافة الافراد .
- 4 – محاولة الاستفادة الايجابية من كل ما يعرض في وسائل الاعلام المختلفة وشبكات الانترنت بعيداً على التركيز على قناة معينة .
- 5 – الابتعاد عن وسائل الاعلام ومواقع الانترنت السيئة التي تؤثر سلباً على قيم وثقافة الافراد ، ويشمل ذلك المواقع السياسية ومواقع الدعاية لبعض الاتجاهات من الافكار المغرضة .
- 6 – السعي لتعيين بعض اهل الخبرة وعلم ومعرفة من اعضاء مجلس الشعب ، برلمانيين ، ومن اعضاء نقابة الصحفيين ، ومن اساتذة الجامعات ... من اجل مراقبة وسائل الاعلام والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وتوجيه المنتجين واليوتيوب ريين واصحاب البيجات نحو ما يعزز قيم المجتمع وقيم الاسرة من خلال تلخيص انتاجهم من القيم المشوهة للقيم الاصلية وتوعية افراد المجتمع من المخاطر .
- 8 – من الضروري على صناع الاعلام ومتخصصيه وضع رؤية مستقبلية للأعلام يستثمر فيها فكرنا الاسلامي استثماراً يحمي المجتمع من الافكار المتطرفة ، وينشر خطاباً يعمل على نشر القيم الاسلامية وتأكيد الهوية العراقية ويعمل على مساندة وتعزيز جهود الدولة من اجل التنمية والاستقرار وحفظ القيم الاصلية .

الهوامش:

- (1) عبد الرحمن النقيب والسيد عمر، بناء المفاهيم الاصلية لعلوم الامة، اركان الدراسات والابحاث والنشر، ط3، 2024.
- (2) عبد السلام شكركر، الاعلام التوعوي والمفاهيم والمجالات، الجزائر، مركز الكتاب الاكاديمي، 2019م.
- (3) عبروي رحمة، وسائل الاعلام والاتصال وتأثيرها على الشباب ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشيخ العربي التبسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2018.
- (4) احمد ياسين احمد ، وسائل الاعلام واثرها في تدعيم السلوك الاجرامي، كلية الآداب جامعة واسط.
- (5) عبد الله عقلة مجلي الخزاعة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الادارة التربوية ، عمان ، دار الحامد ، 2008، ص37.
- (6) رواء كاظم فرهود ، وابتسام محمد عبد ، منظومة القيم ماهيتها ومرتكزاتها الرئيسية ، مجلة حمورابي للدراسات، ع48، مج12، 2023، ص53.
- (7) زينب هاشم ، محاضرات عن دراسات في المجتمع العراقي ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية ، 2014، ص4.



- (8) السيد توفيق السعيد علي السعودي، آليات مواجهة انعكاسات الاعلام الرقمي على القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الثانوي العام، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع122، 2023، ص145.
- (9) العوامل التي أدت الى ظهور الاعلام الجديد، بحث منشور على الموقع الالكتروني: [HTTPS://WWW.YARISAHA.COM](https://www.yarisaaha.com)
- (10) ينظر: آليات مواجهة انعكاسات الاعلام الرقمي على القيم الاخلاقية لدى طلاب التعليم الثانوي العام، مصدر سابق، ص146.
- (11) نفس المصدر، ص146.
- (12) سامية خبيزي، وسائل الاعلام وتأثيرها على ثقافة وقيم المجتمع، بحث منشور على الموقع الالكتروني، بحث منشور على الموقع الالكتروني: <https://search.app/tjf1NHhNbz4iqeL8>
- (13) راضية صايفي وزبار عبد الرحمن، مدخل الى وسائل الاعلام والاتصال، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.scribd.com
- (14) راضية صايفي وزبار عبد الرحمن، المصدر السابق.
- (15) السيد توفيق السعيد علي السعودي، آليات مواجهة انعكاسات الاعلام الرقمي على القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الثانوي العام، مصدر سابق، ص147.
- (16) نفس المصدر، ص148.
- (17) إيجابيات وسلبيات وسائل الاعلام، بحث منشور على الموقع الالكتروني: www.scribd.com
- (18) ينظر: حمودة سليمة، الايمان على الانترنت اضطرابات العصر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع21، 2015، ص218.
- (19) السيد توفيق السعيد علي السعودي، آليات مواجهة انعكاسات الاعلام الرقمي على القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الثانوي العام، ص150.
- (20) عثمان محمد الدليمي، ايمان مواقع التواصل الاجتماعي نضرة عن قرب، دار عياد، 2020، ص217.
- (21) خالد بن عبد العزيز ال ثاني، دور وسائل الاعلام في بناء الوعي الاجتماعي: بحث منشور على الموقع الالكتروني: <https://www.aljazeera.net>
- (22) عادل عبد الرزاق وزينة سعد نوشي، استخدامات وسائل الاعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي (دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد)، كلية الاعلام جامعة بغداد، مجلة الباحث الاعلامي ع42، ص57.
- (23) اجلال اسماعيل حلمي، علم اجتماع الزواج والاسرة رؤية نقدية للواقع والمستقبل، مكتبة الانجلو المصرية، ص18.
- (24) ينظر: عمر محمد عزب، صور الاسرة في الصحافة المصرية روية الواقع وتشكيل المستقبل، 2016، ص45-46.
- (25) حارث صاحب محسن، دور وسائل الاعلام في التغير القيمي في مرحلة الشباب دراسة ميدانية في بعض معاهد هيئة التعليم التقني، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، مج1، ع1، 2006، ص10
- (26) قدوري عبد القادر، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في القيم والاخلاق في المجتمع الانساني، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة والاقتصاد، ص102.
- (27) ينظر: السيد توفيق السعيد علي السعودي، آليات مواجهة انعكاسات الاعلام الرقمي على القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الثانوي العام، مصدر سابق ص151.
- (28) سامية خبيزي، وسائل الاعلام وتأثيرها على ثقافة وقيم المجتمع، مصدر سابق
- المصادر والمراجع**

- 1 - احمد ياسين احمد، وسائل الاعلام واثرها في تدعيم السلوك الاجرامي، كلية الآداب جامعة واسط.
- 2 - رواء كاظم فرهود، وابتسام محمد عبد، منظومة القيم ماهيتها ومرتكزاتها الرئيسية، مجلة حمورابي للدراسات، العدد48، مجلد 12، 2023م.



- 3 - زينب هاشم، محاضرات عن دراسات في المجتمع العراقي، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، 2014م.
- 4 - عبد الرحمن النقيب والسيد عمر، بناء المفاهيم الاصلية لعلوم الامة، اركان الدراسات و الابحاث و النشر، ط3، 2024.
- 5 - عبد السلام شكركر، الاعلام التوعوي المفاهيم والمجالات، الجزائر، مركز الكتاب الاكاديمي، 2019م.
- عبد الله عقلة مجلي الخزاعة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الادارة التربوية، عمان، دار الحامد، 2008م.
- 6 - السيد توفيق السعيد علي السعودي، آليات مواجهة انعكاسات الاعلام الرقمي على القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الثانوي العام.
- 7 - عثمان محمد الدليمي، ادمان مواقع التواصل الاجتماعي نضرة عن قرب، دار عيذاء، 2020م.
- اجلال اسماعيل حلمي، علم اجتماع الزواج والاسرة رؤية نقدية للواقع والمستقبل، مكتبة الانجلو المصرية.
- 8 - عمر محمد عذب، صور الاسرة في الصحافة المصرية روية الواقع وتشكيل المستقبل، 2016م.
- قدوري عبد القادر، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في القيم والاخلاق في المجتمع الانساني، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة والاقتصاد.

ثانياً: الرسائل

- 1 - عبروقي رحمة، وسائل الاعلام والاتصال وتأثيرها على الشباب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشيخ العربي التبسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2018م.

ثالثاً: البحوث

- حارث صاحب محسن، دور وسائل الاعلام في التغير القيمي في مرحلة الشباب دراسة ميدانية في بعض معاهد هيئة التعليم التقني، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، مجلد 1، العدد 1، 2006م.
- السيد توفيق السعيد علي السعودي، آليات مواجهة انعكاسات الاعلام الرقمي على القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الثانوي العام، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 122، 2023م.
- حمودة سليمة، الادمان على الانترنت اضطرابات العصر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 21، 2015م.
- عادل عبد الرزاق وزينة سعد نوشي، استخدامات وسائل الاعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي (دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد)، كلية الاعلام جامعة بغداد، مجلة الباحث الاعلامي العدد 42.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

- 1 - إيجابيات وسلبيات وسائل الاعلام، بحث منشور على الموقع الالكتروني: www.scribd.com
- 2 - راضية صايفي وزبار عبد الرحمن، مدخل الى وسائل الاعلام والاتصال، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.scribd.com
- 3 - سامية خبيزي، وسائل الاعلام وتأثيرها على ثقافة وقيم المجتمع، بحث منشور على الموقع الالكتروني، بحث منشور على الموقع الالكتروني: <https://llsearch.app/tjf1NHhNbz4iqeL8>
- 4 - خالد بن عبد العزيز ال ثاني، دور وسائل الاعلام في بناء الوعي الاجتماعي : بحث منشور على الموقع الالكتروني : <https://www.aljazeera.net>
- 5 - العوامل التي ادت الى ظهور الاعلام الجديد، بحث منشور على الموقع الالكتروني : [HTTPS://WWW.YARISA.COM](https://www.yarisa.com)